

القادم الأسوء لم يأتي بعد... كيف يمكن أن نواجه أزمة الجفاف في بلادنا؟



الصحفيين الشباب :

دعاء بوطاهير

آية خرطيط

تحت اشراف المؤطرة:

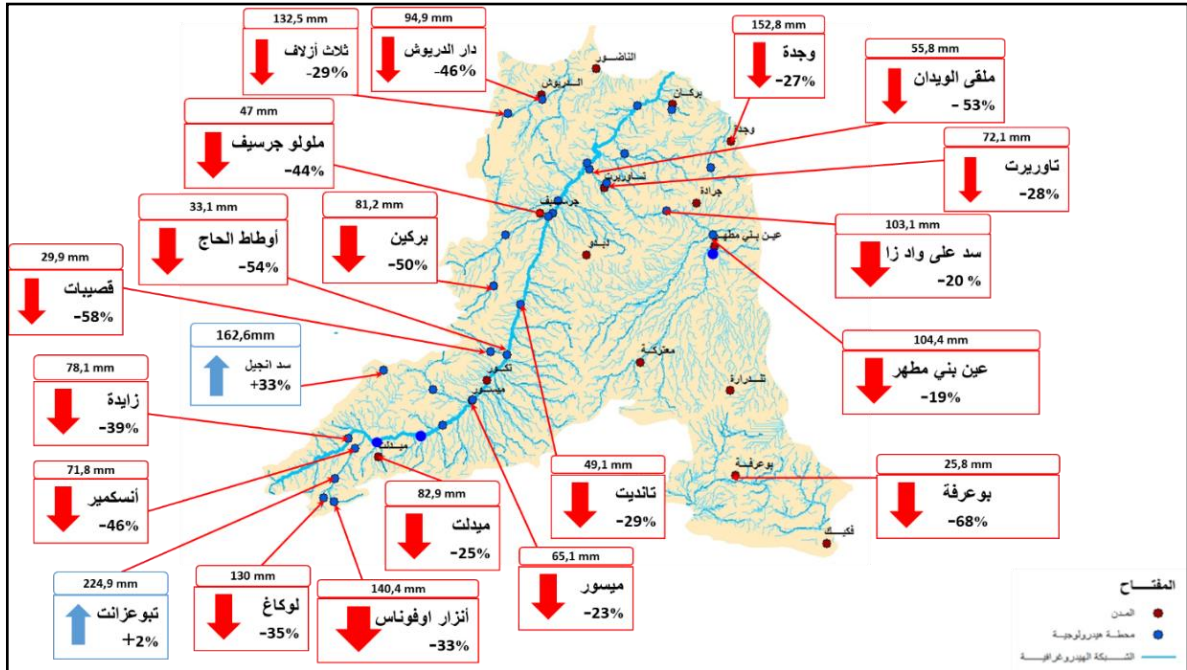
الأستاذة لبنى السعلوي

ليس الجفاف بمشكلة بيئية مستجدة بالنسبة للمغرب الذي عانى منها مرات عديدة في تاريخه لكنها بلا شك معضلة العصر وحديث الساعة التي يعاني منها التراب الوطني ، فمنذ 7 سنوات ، دق المغرب ناقوس الخطر بسبب تعاقب سنوات الجفاف الذي يعتبر كارثة طبيعية تنتج عن تخلف المطر عن سقوطه في موسمه المعتاد و انخفاض معدله الطبيعي مما يؤثر بشكل كبير على منسوب المياه الصالحة للزراعة و الشرب. وهذه الظاهرة لم تستثني إقليم بولمان الواقع بالجنوب الشرقي من جهة فاس مكناس فقد أثرت على حوض ملوية الذي يعتبر المنبع الرئيسي لمياه الإقليم.

معضلة جفاف حوض ملوية: مظاهر وانعكاسات:

في محاولة منا لرصد مظاهر جفاف حوض ملوية قمنا بزيارة لمقر وزارة التجهيز والماء ببولمان وقد أكد لنا خلالها المسؤول عن حوض ملوية أن التساقطات المطرية سجلت عجزا قدر ب 36% وقد عمق المشكلة بشكل اكبر العجز الحاد الذي سجل على مستوى واردات المياه السطحية والذي قدر بحوالي 58%.

الحالة الهيدرولوجية لفترة شتبر 2022- مارس 2023



المصدر: وكالة الحوض المائي لملوية

في ظل هذه الظروف عانت الساكنة المحلية لاعتمادها بشكل اساسي على الفلاحة التقليدية وتربية الماشية إذ تأثرت المردودية الفلاحية بشكل كبير وبحسب ما صرح به مدير المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر ببولمان، فقد تضررت ايضا التعاونيات الفلاحية المحلية (التعاونيات المنتجة للعسل، التعاونيات المستفيدة من اكليل الجبل او الزعتر أو غيرها من النباتات العطرية الجبلية التي تعتمد على الامطار بشكل كبير).

هذا ما اشار اليه ايضا احد نحالي المنطقة المنتج لعسل الزعتر والسدره وازير؛ اذ انهم يواجهون صعوبات كبيرة في الحفاظ على حياة النحل، فقد اصيب بالعديد من الامراض نتيجة للجفاف ولتدهور الغطاء النباتي بعد ان صارت المياه الجوفية بحوض ملوية اعرق فاعرق خاصة بملوية الوسطى بمنطقة تازغين اذ انخفضت ب 1.99 متر حسب تقييم فترة شتتبر 2022- مارس 2023.

صورة التقطناها لمنطقة ببولمان تنتشر بها عشبة زنداس يستغلها نحال محلي



الاجراءات التي تتخذها الجهات المعنية لتدبير المياه المتواجدة ومواجهة الجفاف:

بغية تحقيق الهدف السادس من التنمية المستدامة: "المياه النظيفة والنظافة الصحية"، الذي يستهدف توصل الجميع بمياه تآمن لهم حياتهم ومصدر معيشتهم، و كما أشاد به المسؤول عن حوض ملوية، فُرر تنزيل مجموعة من البرامج والاستراتيجيات أهمها الاتفاقية الاطار لإنجاز البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي 2020-2027

التي وقعت بترؤس من الملك محمد السادس وتهدف بشكل أساسي إلى الحد من التأثيرات المناخية وضمان الأمن المائي وذلك من خلال انجاز سدود صغيرة وكبرى وتحويل نظام الري التقليدي بالري الموضعي وتنمية مدارات السقي الصغير والمتوسط، هذا بالإضافة إلى تنظيم حملات تحسيسية بشراكة مع المنظمات غير الحكومية وجهات أخرى معنية بأشكالية الماء بهدف تحسيس مختلف المستعملين وحثهم على ترشيد استعمال هذه المادة الحيوية الثمينة.

أهمية التضامن لتجاوز أزمة الجفاف:

وختاماً، ننوه بأن تجاوز أزمة الجفاف التي يعيشها وطننا لن يتم إلا بتضافر الجهود و تعاون الكل، فمهما أصدرت الدولة من قوانين فإن الحل الحقيقي المستدام لا يكون إلا بتضامنا فردا فردا و استشعارنا بمسؤوليتنا تجاه المجال الذي نعيش فيه، و تجاه من سنورثهم إياه بغية تجنب الوقوع في كارثة بشرية، يصل فيها السكان لحالة عطش دائم بحثا عن هذه المادة الحيوية، و كذلك ضمانا لحقوق الأجيال القادمة.

المصادر:

المديرية الإقليمية المياه و الغابات و محاربة التصحر بميسور

وزارة التجهيز و النقل و اللوجستيك بميسور

وكالة الحوض المائي لملوية